

اشتبك في شارع الرشيد
بعد ساعة من المذبحة.. "ميدان الدماء" يمتلئ مجدداً!
المثقفون: مفترقات زمن الحراكات الشعبية والثورات تجسد الدور الحقيقي للمثقف



الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون العدد (36) السنة الأولى - الأثنين (9) كانون الأول 2019 http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net

فأفد الشيء لا يمنحه: حين
يكتفي الرئيس بأن "يتابع
باهتمام"؟

يكتبها متظاهر

ظل برهم صالح وزميله رئيس البرلمان في حالة صمت مريب وهما يتابعان فصول المجازر التي ارتكبت بحق المتظاهرين السلميين منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر. ولم يتغير مشهدهما على شاشات التلفزيون وهما يستقبلان ويودعان ضيوفهما من السفراء والمسؤولين. بقيا مهوئين بموقعهما، لا تفارقهما الابتسامة المفتعلة، ومظاهر الفرح، يحافظان على "أناقتهما الرئاسية" وكأنهما يتبادلان التهنية بمنجز شعبي، أو يحتفلان بقرب انتصار وطني وشيك يُعيد "الأمل للعراقيين". وكانت اجتماعات الرئاسات الثلاث حول الطاولة الرئاسية الدائرية، أشد وقفاً بمرارتها على العراقيين وهم يتابعون مظاهر الاسترخاء واللامبالاة بادية على كل واحد منهم وكان دماء الشبيبة التي تسك ببرد دم ليست سوى مشاهد سينمائية في أحد أفلام الرعب. لم يكن أياً منهما على علم بمن يقتل المتظاهرين أو يأمر بقتلهم. وجفاً خرج الرئيسان من غفوتها السياسية، على وقع مجزرة السنك والخلائي، لينتدبا إلى أن "عصابات" منفلتة مسلحة خارجة على القانون تحصد أرواح العشرات من المتظاهرين والناشئين من المصابين بأسلحة متوسطة "RBG" تنقلهم سيارات رباعية الدفع حكومية مملوكة لأرقاماً. وليتها بقيا على غفوتها وصمتها المريب. فقد صمنا دهرًا ونطقًا كرفاً. فالجريمة التي ارتكبت بتدبير وهدف مدروسين بعناية، تُعرف القاضي والداني على هوية القتل المأجورين ومن يحركهم، قبل وصولهم إلى مسرح الجريمة في ساحتي السنك والخلائي، فالناس أصبحت على دراية بحكم التجارب المريرة التي تعاشوا معها مرغمين، أن أمثال هذه الغفلة الإجرامية لا تتجرأ سوى عصابة واحدة على الإقدام عليها، دون خشية من اعتراضها، لأنها تتحرك بهويات رسمية وسيارات مسلحة حكومية، ويقودها حملة باجيات تمكثها من اختراق أي حاجز حكومي دون أن تقف أو تُوقف. وقد تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي منذ اللحظات الأولى الأسماء والمسميات للفاعلين ومناشئ اعتدلتهم وأسلحتهم. وأول من كشف هوياتهم ميليشيات تريد إبعاد الشبهة عنها وتبرئة ساحتها: لم يجد الرئيسان تعبيراً تمويهاً للتغطية على الجريمة وأدواتها، سوى القول إنها جريمة من فعل "عصابات منفلتة خارجة على القانون"، وأنها حريصان على التواصل مع الجهات الأمنية لكشفها وملاحقتها ووضعها أمام القضاء. فقول تقصد الرئيس الساهر على الدستور وحامييه، وكذلك زميله رئيس البرلمان "ممثل الشعب" في إطلاق "كثبة عصابات" وليس "ميليشيات" على أساس أنها صفتان لهوية واحدة. واللام يخشيان من وضع النقاط على الحروف واحدهما يملك شرعية تطبيق الدستور على كل ما يتعارض مع مبادئه ومبادئه ومضامينه، بما في ذلك وضع أي مسؤول رفيع مدني أو امني أو عسكري تحت سلطة القانون في حالة الخروج على الدستور أو من تحت عيادته الشرعية. وهو قادر على إقالة رئيس السلطة التنفيذية أو إحالة القيادات العسكرية إلى القضاء أو حل البرلمان في السياقات الدستورية. وعليه واجب مُلزم بتدارك أي تشكيل أو تنظيم يتعارض مع الدستور في حالة تقاطعه مع كيان الدولة وخصوصاً مع القوات المسلحة ويقوم مقامها دون وجه حق أو غطاء دستوري. ورئيس البرلمان يمتلك المشروعية التمثيلية في التصدي تحت قبة البرلمان للانتهاكات القانونية والكيانية المتقاطعة والمتعارضة مع ما ينص عليه الدستور في توصيف الدولة وهيكلتها ومؤسساتها وسلطاتها القضائية والتشريعية والتنفيذية. فهل تنسجم كل هذه الصلاحيات والمهام الدستورية مع سلوك السيدين برهم صالح ومحمد الحلبوسي وهما يصدران بيانين تعبيراً عن موقفهما من مجزرة الخلائي والسنك مع إهمال "موقعة الجمل العراقية" يتبدآن بالعبارات الهشة التالية: "تابع باهتمام شديد ما حصل يوم الجمعة الماضي من اعتداء مسلح على المتظاهرين السلميين الذي قامت به عصابات مجرمة خارجة على القانون راح ضحيته عدد من الشهداء والجرحى" وقالت رئاسة الجمهورية إن صالح هو الآخر (تابع باهتمام شديد وبالعمق مع) الجهات الحكومية المختصة ما حصل من اعتداء إجرامي مسلح قامت به عصابات مجرمة خارجة على القانون)...

انهما رئيسان يعكف احدهما الآن على اقرار قانوني الانتخاب ومفوضيتها العليا، ويتولى الرئيس صالح تسمية مرشح مستقل، وطني، نزيه، كفوء، شجاع، قادر على اتخاذ قرارات جسورة دون خوف او خشية أو تنازل تحت تهديد عصابات خارجة على القانون...؟ فهل هما كفوء مثل هذه الاستحقاق الوطني الخطير.

يقول المثل المشهور: فأفد الشيء لا يمنحه...

تظاهرات غير مسبوقه للطلبة تتحدى العنف وانتقادات حادة للجان التحقيق

متابعة الاحتجاج

تجددت التظاهرات الشعبية في بغداد ومحافظات الجنوب العراقي على نحو متسارع، امس الأحد، بعد توافد المئات إلى ساحات التظاهر، في وقت أعلنت السلطة القضائية إطلاق سراح أكثر من ٢٦٠٠ متظاهر اعتقلوا خلال الفترة السابقة. وشهدت غالبية المحافظات، امس الأحد، إضراباً في مدارسها وجامعاتها، احتجاجاً على مجزرة الخلائي، بينما توافد الطلاب إلى ساحات التظاهر، ما ضاعف أعداد المتظاهرين فيها. ولا يزال المئات (حتى ساعة كتابة الخبر) يتوافدون نحو ساحات التظاهر، ما يرجح زيادة عددها بنسب كبيرة عن الأيام السابقة.

في بغداد، وفي ساحتي الخلائي والتحرير تحديداً، حمل المتظاهرون لافتات تندد بموقف الحكومة إزاء الاعتداء على المتظاهرين، كما نددت بالأجهزة الأمنية التي تخلت عن دورها بالحماية، في وقت زادت القوات الأمنية من انتشارها قرب ساحات التظاهر. وشهدت محافظة كربلاء، تظاهرات طلابية واسعة، وهتافات ضد الجهات التي تستهدف المتظاهرين، وسط انتشار أممي واسع، كذلك شهدت محافظة

ميسان، ومركزها مدينة العمارة، تظاهرات غير مسبوقه ومسيرات احتجاجية، طالبت باقتلاع جذور الفاسدين، ومحاسبتهم ومحاسبة الجهات التي تعمل على قتل المتظاهرين وحرف مسار التظاهرات. وامت التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية مدينة الديوانية، مركز محافظة القادسية،

منددة بجريمة قتل المتظاهرين، ومحاولات الأحزاب والمليشيات إنهاء التظاهرات عبر العنف المسلح، كما أكدت استمرار التظاهر حتى تحقيق المطالب. في الأثناء، عقد شيوخ عشائر الديوانية مؤتمراً عشائرياً، أدان قتل المتظاهرين. وأصدروا بياناً أكد "ضرورة استمرار في التظاهرات،

ومطالبة الحكومة المركزية بإجراء إصلاحات وإقرار قانون الانتخابات الجديد، فضلاً عن اختيار رئيس مستقل للحكومة بعيداً عن الأحزاب، وإجراء انتخابات مبكرة". وفي النجف، نظم طلاب المحافظة وقفة حداد على شهداء السنك، داخل ساحة

الاعتصام، معتبرين الجريمة "جريمة أضيفت إلى سجل الانتهاكات التي تتحمل الحكومة مسؤوليتها". في هذا السياق قال متظاهر: إن "الحكم في العراق مازال ملكياً غير ديمقراطي" نريد حكماً جمهورياً، نريد وطناً، وأضاف: حقق المتظاهرون بعض المكاسب لكنها غير مرضية لهم أمام التضحيات التي قدمت والدماء التي سالت في الشهرين الماضيين، وقال متظاهر آخر: "إن لجان التحقيق ليست سوى لتميع الأمور وكسب الوقت، وهذه الأمور لم تعد خافية على الشعب العراقي الذي يعرفها ١٠٠٪، والآن ستبدأ حرب الأحزاب في العراق، سيقومون بضرب بعضهم وسيقتلون المتظاهرين، المشكلة الأساسية في العراق هي الأحزاب، ليس ما لدينا أحزاب، ليس لدينا قانون يحاكم الأحزاب الفاسدة التي تنهب خيرات الوطن". وأضاف المتظاهر نفسه، "نريد تغييراً جذرياً، استقالة عادل عبد المهدي لا تعني شيئاً، هو مجرد صورة "مجرد فزاعة" سينسبون كل سرقاتهم له ويحملونه كل أخطائهم، على المتظاهرين أن يُلخوا ساحات التظاهر حتى تتحقق كل مطالبنا وهي محاكمة الفاسدين كما حوكم صدام حسين". في الأثناء، أطلقت السلطة القضائية اليوم سراح أكثر من ٢٦٠٠ متظاهر وناشط، كانوا قد اعتقلوا خلال فترة التظاهرات التي بدأت مطلع تشرين الأول المنصرم.



تقرير فرنسي: "مذبحة السنك" نقطة تحول في مسار حركة الاحتجاجات

أكد تقرير صحفي فرنسي، الأحد، أن "مذبحة السنك" مثلت تحولاً في مسار حركة الاحتجاجات العراقية، فيما أشار إلى أن حشود المتظاهرين مصممين على مطالب تتجاوز استقالة الحكومة. وقال التقرير الذي نشرته وكالة الصحافة الفرنسية وتابعته (الاحتجاج) امس الأحد إن "المتظاهرين احتشدوا من جديد اليوم

إجراءات مشددة وأغلقت ثلاثة جسور رئيسة عند مواقع التظاهر، لمنع وصول المتظاهرين إلى المنطقة الخضراء حيث مقر الحكومة ومجلس النواب والسفارات الأجنبية. ولبية الجمعة تعرض محتجون إلى هجوم من مسلحين مجهولين أسفر عن مقتل ٢٤ شخصاً على الأقل، بينهم أربعة من القوات الأمنية، وإصابة أكثر من ١٢٠ بجروح، بحسب ما أكدت مصادر طبية. وقالت المتظاهرة عائشة (٢٣ عاماً) من ساحة التحرير

يحاولون إخافتنا بكل الطرق، لكننا باقون في ساحة التحرير والأعداد تتزايد نهاراً وليلاً". في غضون ذلك، استمرت الاحتجاجات في مدن جنوبية عدة، فأغلقت غالبية الدوائر الحكومية والمدارس في الناصرية والحلة والديوانية والكوت والنجف، وكلها ذات غالبية شيعية. ولتجنب وقوع "مذبحة" على غرار تلك التي وقعت في بغداد الجمعة شددت القوات الأمنية (٢٣ عاماً) من ساحة التحرير

في ساحة التحرير في بغداد وجنوبي العراق رغم وقوع مئات القتلى في حراك شعبي مستمر منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، فيما شددت القوات الأمنية إجراءاتها لتجنب وقوع "مذبحة" على غرار تلك التي وقعت الجمعة في بغداد وأسفرت عن مقتل العشرات ووقوع أكثر من مئة جريح.

وجاء في التقرير: رغم أحداث العنف التي أسفرت عن سقوط أكثر من ٤٥٠ قتيلاً منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تواصلت المظاهرات في بغداد وجنوبي العراق الأحد، مصممين على تحقيق مطالب تتجاوز استقالة الحكومة. فمند أكثر من شهرين يطالب العراقيون بتغيير الطبقة السياسية التي تحتكر السلطة منذ ١٦ عاماً، ويتهمونها بالفساد والحسوية والتبعية لإيران. وواصل المحتجون في بغداد الاحتشاد في ساحة التحرير الرمزية، المعقل الرئيس للمظاهرات، فيما انتشر آخرون عند جسري السنك والأحرار القريين.

من جانبها، فرضت قوات الأمن

أطلق فنانون مدينة الناصرية الجنوبية مبادرة لرسم جدران المدينة، معبرين عن السلام وقدرتهم على الإعمار في لوجاتهم. ويعلو صوت الفنانين فوق رماذ الإطارات وأصوات البنادق في محافظة ذي قار، فهاهم شباب المدينة الجنوبية يشكلون مجاميع فنية تستثمر بعض جدران المدينة لتجعلها هدفاً لغرشاتهم وإبداعهم، بعد الأحداث التي شهدتها الناصرية من قطع للطرق وقتل للشباب الثائر. وقال باسم محمد وهو خطاط مشارك في هذا المبادرة إن "علمنا الأساسي هو الرسم، فنحن منقسمون على أكثر من فريق، كل فريق يتبنى مهمة ما". مضيفاً أن "فريقنا يتبنى الكتابة بالخط المسماوي، وتعني هذه الكلمة التي أخطها بالأحرف المسماوية "السلام"، وخلفية اللوحة تكون باللون الأبيض التي تشير إلى السلام". انطلقت هذه المبادرة حسب القائمين عليها، لإظهار جمالية مدينة الناصرية بتزيين شوارعها، ولكي يعكسوا صورة الوجه الذي عُرفت فيه المدينة إبان التظاهرات، وهي صورة ثقافية وواعية إلى العالم. وأضاف بناء محسن وهي طالبة جامعية مشاركة في هذه المبادرة أيضاً "نحن مجموعة من الشباب أحببنا أن نزين المدينة، ونظهر صورة الوعي والثقافة لمحافظة الناصرية، ليس فقط داخل العراق إنما لخارجه". مبادرة ليست لإظهار المدينة بالصورة الأبهى فقط، بل لها أهداف ورسائل ترجحها الشباب بالفن، فرسالتهم أن هؤلاء الشباب ليسوا عاجزين عن بناء البلد، في ظل تظاهراتهم السلمية الرافضة للفساد، كما يعبرون. وبين على كاظم وهو رسام ومشارك آخر أهداف هذه المبادرة، أنه "أحببت أن أنقل رسالتين، الأولى هي أن العراق وخاصة مدينة الناصرية تمتلك طاقات شبابية قادرة على بناء الوطن، وتجميل الشوارع عما كانت عليه من صور للانتخابات وبعض الكتابات التذكارية، أما الرسالة الثانية تبين أن مظاهرنا سلمية". لالفة فوق منطق الحب والسلام هكذا استطاعت الناصرية من وأد الفتنة المحيطة بها بعدما ودعت عشرات القتلى والجرحى في أيام تعتبر هي الأسوأ بتاريخها منذ ١٦ عاماً.





عدسة: محمود رؤوف



اشتباك في شارع الرشيد

□ زهير الجزائري



موقع حساس" لن يطلقوا الرصاص على أولادهم". لكن سلطات الإسلام السياسي جهزت جيوشاً خارج سلطات الدولة لاختطاف واغتيال الناشطين في الشوارع الفرعية بين البيوت وساحات الاعتصام. ستتدخل هذه الجيوش في اللحظات الحاسمة.

أول مرة سمعت عبارة "فتايكم، إشعلوا الفتائل؛" وحين قفزوا وما لا إلى الخلف عرفت إنهم سيقتفون المولوتوف الى ما وراء الحاجز. عجزت الحكومة عن محاصرة الشباب فذهبت (عاد عبد المهدي وبرهم صالح) لشيوخ العشائر عليهم يردون أولادهم. الشباب وجدوا عشائر جديدة في ساحات الاعتصام والمواجهة، تجاهلوا قرابة الدم، ووجدوا رفقة مع شبان بعمرهم يشاركونهم الطعام والنوم في عري الساحة ويشاركونهم الهدف والمصير.

كل عشيرة منقسمة: نصف الأولاد في القوى الأمنية ونصفهم الآخر مع المتظاهرين. حين عجز شيوخ السيد عن إقناع أولادهم ذهبوا توسلوا السيد السيستاني بالتدخل لإقناع أولادهم العصاة بالهدوء. مجرد ملاحظة في الوقت كما يصفها المتظاهر منتظر من موليد 2004. "كيف يمكن الحوار مع حكومة" تكفنا كحف وتقلنا كل يوم؟.

وختامها في الناصرية، توضح وجه القاتل، وهو السلطة. السلطة متزامنة ليس لديها الوقت للدخول في التفاصيل التي ستلي. تعطي الأوامر بدون أن ترى التنفيذ. لا الجثث ولا الدم، ولديها تبريرها الجاهل: "الوطن أهم من الدم" يبدو كلام مرتضى لنا إزاء شباب الحواجز الذين يرونها سلطة عودة رهينة عدو خارجي". ولذلك يبدو المولوتوف مجرد بداية. 71٪ من المتظاهرين حسب استطلاع رأي أجرته إحدى منظمات المجتمع المدني يريدون تغيير النظام بكامله بدلاً من إصلاحه). 3٪ فقط يريدون ذلك بالمواجهة العنيفة والباقي بوسائل سلمية. لكن هذه النسب تغيرت بالتأكيد بعد مجازر الناصرية والجف 09 قتيلاً ومئات الجرحى.

ليس كل عسكري رسمي عدو كما تكشف ساحة المعركة، فحتى قريباً من حواجز المواجهة يتجول شرطة وجنود دونما أسلحة، يتجولون دون تدخل أو ردع ويأكلون نفس الوجبات المجانية للمعتصمين. واحد منهم ساعدني في شد قناع الغاز على أنفي وفي وأخر حذرني من الغاز الأخضر المخلوط بالفلفل. 70٪ من مجموع القوات المسلحة كما أخبرني عسكري في

ليتسلق الحاجز أو يسقطه. حفنة من شبان وصلوا وهم يركضون بمرح عجيبة. أراقب المشهد وقد مدت ساقا متوترة لأعبر للجهة الأخرى. أردت أن أقلد خفة الصبية وقفاتهم ثم تردت وقد أدركت أن المشهد لا يليق بشيخ مثلي. سألتني الصبي قبل أن يقفز:

هل تريد مساعدة يا حاج؟ أنا عالق بين عمود الإسمنت وبين الرصاصة المحتملة. خوفي يعلمني تلقائية الفعل القادم. الحركات تتقاطع. هناك صبي خلف العمود قفز لجهتنا. لم أفكر طويلاً إنما فعلنا تلقائياً. قلص جسده وغار الرأس بين الكتفين وسار لولبياً لبيته القنصل. من أين تعلم هذه الحركات؟ من المشاركة. أقول لنفسي. من خلال فعل الناس القريبين والتحاور معهم بالأفعال. أسمع آخر، لبد أنه أكبر عمراً، يصرخ من وراء العمود:

ديروا بالك هذا رصاص حي! أترك القتلى لأبحث عن القاتل. هل ارتجفت يده؟ لا بد أنه لعن المهنة وأطلق الرصاص؛ في البداية كان تصور القاتل كما رآه أحد فناني الفيس بوك شبحياً مقنعاً يخفتي وراء عسكري رسمي، هو من سماه عادل عبد المهدي (طرف ثالث)، لكن بعد سلسلة المجازر

لهذه التضحيات أن تكون من أجل المال وحده. الاعتصام دائماً هو الخطوة التي تسبق احتلال المجال العام. والجبال العام يتجه نحو الجسور. الجسور توحد الغضب على جانبي النهر. والجسور هي القوس النموذجي لمعركة حيث لا مكان للاحتماء. ما من مكان للسلامة سوى الإندفاع قاتلاً أو قتيلاً. المتظاهرون الشبان ملوا من البقاء ساكنين في الخيام فخرجوا للاستيلاء على الفضاء الأوسع. حشد من الأفعال الصغيرة يقوم بها شبان مجهولون. من مجموعها سيصنع التاريخ الذي سيتجاهل تفاصيل الأحداث وجنوده. ستختصر الشهادات بوضع كلمات باردة (الأضطراب عم البلد...) وتدفن هذه المشاهد الباهرة تحت قبور من الكلمات.

مع الاشتباك تغيرت الحياة المسترسلة في ساحة الرصاصي. انكسرت دائرة باعة الخضار. انزاحوا إلى الجانبين بعيداً عن قنابل الغاز التي تريد أن تعبد المتظاهرين عن الحواجز. شبان غادرا مكان احتمائهم وراء أعمدة الشارع وخرجوا إلى العراء ليلتقط القنبلة ويطفئوها في قدر طعام. صبي اختبأ خلف الساتر الكونكريتي، أرى نصف وجهه المتأهب، بانتظار توقف الرصاص

من بين جدران المدرعة وقف عسكريان مقتنعان ورشاشاتهم في حالة تأهب قصوى موجهة نحو الناس على الجانبين. في طريقة العرض يقدون مدربيهم الأميركيين: الحبة في بيت النار والعين على الفرضة والشعيرة. الغريب في المشهد أن أربعة من المتظاهرين لفوا الأعلام العراقية حولهم وتعلقوا بالمدرعة. لا بد أنهم سألوا الشرطة عن اتجاههم ووافق الشرطة على أن يأخذونهم إلى الموقع حيث سيثبت الأثخان. أمام المدرعة تماماً سيارة بيك تكس في حوضها صبيان يرقصون لمشاكسة ومداعبة الشرطة الذين سيطقون النار عليهم بعد قليل. خارج ساحة المعركة وعلى مسافة دقائق يبدو الأمر كما لو إنه مباراة ودية. عند الحواجز سينقسمون إلى قاتل وقتيل.

توقفت على مسافة أمتار من الحواجز الكونكريتية التي تسد الطريق إلى (البنك المركزي). هل أذهب للكتب في (شارع المتنبى) أم أراقب المشاهد وهي تغني عن الكتب؛ أراقب أجساد الشبان وقد تقوست استعداداً للقفز. لماذا يصرون على اقتحام الموقع مع إنه بعيد عن الجسر؛ لا صدق أن الهدف هو المال وحده، أن يهبوا البنك. طبيعتي تقول لي الناس طيبون بالفطرة. لا يمكن

عباس.. ابن تشرين

■ نهى الصراف

عباس؛ مسؤول نقل المؤن في مديرية الدعم اللوجستي المتظاهري مبنى المطعم التركي.. هكذا يصفه مواطن صحافي بين الجد والهزل، بينما يحاول الحصول على إجابات لأستلته من فم الطفل العراقي، حافي القدمين الذي يضع كمامة على وجهه ويفرك عينيه من أثر الغعاس أو من بقايا الدخانيات المسيلة للدموع، التي تستخدم لتفريق المتظاهرين في ساحة التحرير وسط بغداد. عرفت أن عباس في الحادية عشرة من عمره أو أكثر قليل، جسده الهزيل وهو ينقل نظراته خجلاً أو حيرة بين الكاميرا وعدته، من خلال صمته وهو يصادق على كلام الرجل الشاب الذي كان يصوره في مقطع فيديو وهو يرباط بالرقب من عمارة المطعم التركي الذي يسميه شباب الاحتجاج "جبل أحد"؛ المطعم التركي مبنى شبيه مهجور يقع قرب ساحة التحرير اكتسب رمزية كبيرة من خلال إشرافه على الساحة الأكبر التي يعتصم فيها متظاهرو بغداد منذ أيام.

يضع الصغير قناني الماء والبيبي وقناني الخيمرة (المستخدمة لغسل الوجه والتخلص من آثار الغازات) والمستلزمات الطبية والأطعمة التي ينقلها الأهالي من المتبرعين إلى الساحة، لينقلها متطوعون ومنهم عباس، في دلو كبير مربوط بحبل يتم سحبه بواسطة الشبان المرابطين في الطوابق المتعددة للمبنى، وهو يقوم بهذه المهمة مع رفاقه من دون كلل أو تردد منذ أيام، بيتت في المكان ويصحو باكراً المواصلة عمله في الدعم اللوجستي بعيداً عن منزل أسرته.

عباس الصغير خرج ورفاقه من رحم شهر تشرين الاول الماضي، أيقونة للحراك الشعبي الذي يقوده شباب تتراوح أعمار أغلبهم بين 15 إلى 25 عاماً.

لغة أبناء تشرين تتواصل طرقها بالمسامير الساخنة على جدارية وطن مغطور بالحروب وممهور بصور سراق قوت الشعب، طرقات ستبقى شاخصة في ضمير العالم الغافي على خريفه ولأن مزاج تظاهرات العراق ساخر بامتياز، فإنها وجدت متنفساً كبيراً لها عبر لافتات وشعارات مكتوبة بلغة بسيطة ساحرة، تحاول جاهدة الخروج من مأزق الحزن الذي يخيم على المكان بين الحين والآخر لسقوط ضحايا بسبب الاحتقان بالغازات أو نوع غير مسبوقة من تقابل مسيلة للدموع، تحترق أجساد الشباب أو تصيبهم مباشرة في الرأس.

يخرج خطاب المحتجين الأقوى والأكثر إثارة للإعجاب والدهشة في أن واحد، من دون أن يعرق في طابع سوداوي، كما هو الحال عندما يصدر عن الأشخاص الذين يتمكن منهم الإحباط واليأس بعد معاناة طويلة. سخريه هؤلاء الشباب، مرحلة طائشة مهورة بروحهم النقية التي تبحث عن العبير في بقايا وردة نابضة. بسيطة وواقعية مثل أحلامهم الصغيرة وشعارهم "نريد وطن"، "ماكو وطن.. ماكو رجعة للبيت"، فتجيبهم الأمهات: "ماكو وطن ماكو طيب!".

لكن هناك تراجيديا سحرية، تسير بالتوازي مع لغة الخطاب؛ تراجيديا الفعل لصانعي هذه الاحتجاجات وروح الإنسان المهورة فيهم، وهي تقارع مفاجات الطريق وسحابات التاريخ.

جيل عباس، أبناء تشرين، سيقفون بوصفهم علامة تعجب كبيرة في قلب التاريخ الذي باتوا يقيسون نبضه على مزاجهم ووقع أحلامهم ولغتهم البسيطة، وهي معرفة كتابة الأفكار ذاتها التي سبق فيها أجدادهم السومريون ممالك العالم القديمة ودونوا من خلالها تاريخ عكس أسلوب حياتهم ومعاملاتهم وأدابهم، بالتفشي على ألواح طينية وحجرية أو باستخدام أنماط منحوتة بالخط المسامري الرمزي. لكن لغة أبناء تشرين تتواصل طرقها بالمسامير الساخنة على جدارية وطن مغطور بالحروب وممهور بصور سراق قوت الشعب، طرقات ستبقى شاخصة في ضمير العالم الغافي على خريفه.

الأوبزرفر تكتب عن "المساء الدامي في السنك":

بعد ساعة من المذبحة.. "ميدان الدماء" يمتلئ مجدداً!

□ متابعة الاحتجاج

تناولت صحيفة بريطانية، الأحد، مشاهد مابعد "مجزرة السنك" وسلطت الضوء على التحدي الذي يتمتع به المحتجون وإعادة تشكيل أنفسهم في الميدان بعد ساعة واحدة من "المذبحة". وقالت صحيفة الأوبزرفر، في تقرير بعنوان "ساعة بعد مذبحة، عاد متظاهرو بغداد ميدان الدماء"، وتابعتته المدى أمس، إن "طلقات النار أخلت ميدان الخلافي في بغداد من المتظاهرين في دقائق، ولكن مع اكتظاظ الشوارع المحيطة بالمتظاهرين الذين يحاولون الفرار من الرصاص، بقي رجلان يحملان راية شيعية تحدياً



وتقول الصحيفة إن "حركة الاحتجاجات ازدادت زخماً على الرغم من سقوط عدد كبير من الضحايا، وأدى تعامل السلطات العنيف مع الاحتجاجات إلى مزيد الغضب داخل العراق وخارجه". وتضيف أنه "يوم الجمعة قالت الولايات المتحدة إنها فرضت عقوبات على ثلاثة من قادة الحشد الشعبي لدورهم في قمع المتظاهرين السلميين في العراق وعلى رجل أعمال لدوره في تقديم رشى لمسؤولين"، لافتة إلى أن "على الرغم من محاولات التفريق والقمع، استمرت الاحتجاجات، حيث أقام المتظاهرون خياماً في ساحة التحرير في بغداد، تحمي مختلف الفئات المشاركة في الاحتجاجات من

برد الشتاء، ويشارك في الاحتجاجات الطلاب وأبناء العشائر ومسعودون، وغيرهم". وتضيف الصحيفة أنه في "خيمة تحمل اسم (مسرحة الشعب) تقرأ قصائد الشعر وتقدم عروض للمسرح التجريبي. وتضم ساحة التحرير والقمع، استمرت الاحتجاجات، حيث أقام المتظاهرون خياماً في ساحة التحرير في بغداد، تحمي مختلف الفئات المشاركة في الاحتجاجات من



عدسة: محمود رؤوف

جولة سريعة في معقل الحرية

■ رفعة عبد الرزاق محمد

منذ الصباح الباكر لهذا اليوم الأحد 8 كانون الأول 2012 قررت التجول في الأماكن التي شهدت الأحداث الجسام قبل يومين ، أحداث الغدر بأبطال ثورة العراق الكبرى ، ثورة تشرين 2019 ، وكانت البداية عندما استقلت زورقاً (بلم) من الجانب الغربي من بغداد عند محلة الكريسات عبر بي الى الجانب الآخر حيث مديرية الشرطة النهرية وولوجي شارع النهر ، وهالني حجم الدمار والحرق الذي طال العديد من البنايات والمحلات التجارية بسبب مقذوفات السلطة البائدة ، والمنطقة شبه مهجورة إلا من الأعداد الكبيرة من ما تسمى قوات مكافحة الشغب ، ومن الوهلة الأولى يتجلى أن هؤلاء مغلوبون على أمرهم ، ولعلمهم في دواخلهم يشاطرون الثائرين المشاعر نفسها لولا الأمر العسكري ! يبدو عليهم الإعياء والانهك ، ولو كانت لدى الشوار المسالين خطة عزوم ونية (مبيتة) لكان اختراقهم أمراً ميسوراً .. رأيت بقايا بناية بيت اللنج والألم يعترضني لمعرفتي التامة بتاريخها وأحوالها ، ومررت بأبنية مجاورة لغرفة تجارة بغداد لم تزل رائحة الحرائق تتبعث منها .. قررت ألا ادخل محلة العمار والجنايبين مثل الأيام السابقة لكني أصل الى ساحة الوثبة ، بل أوصل السير في أماكن التصادم بين الثائرين وقوات السلطة وأنزلهم ، ونجحت بالمرور من فتحة ضيقة في الجدار الكبير عند بداية شارع الرشيد حيث بناية شركة حافظ القاضي ومحل المصور الشهير إرشاك وهو اليوم محل لبيع الألبسة الرياضية ، وقد اعلى الجدار العالي عدد من الشبان المعتمرين للكوخ وهم يقفون بكل عفوان ملوحين بعلمات النصر ، واعتقد أن النصر كان حليفهم في الفترة الماضية من الثورة لما شهدناه من تطورات خطيرة في مسار تاريخنا الحديث جرت بسبب الثورة ، التي لم يشهدها تاريخ العراق في كل ادواره ..

ساحة حافظ القاضي من الجهة التي يستقر فيها الشوار والنصف الأول من جسر الأحرار عليه علامات التنظيف والعناية من قبل فرق المتطوعين لأعمال التنظيف وسائر الأعمال البلدية ، على العكس تماماً من الجهة التي خلف الجدار الكبير الذي نوهت به ، بقايا المعارك من إطارات محروقة وأنواع الأحجار الكبيرة والصغيرة والنفايات وطغى المجاري يجعل التجول صعباً للغاية ، ويبدو أن السلطات العسكرية تمنع من دخول الخدمات البلدية خوفاً من دخول الشبان المتطوعين .. في الجهة (النظيفة) من المنطقة ترى التكافل الاجتماعي بين الشبان بأجمل صورته ، وخيم المعتصمين مغطاة بأغطية ضد المطر والجلوس فيها أمر ممتع للغاية فالشاي على الطريقة العراقية والمعجنات الشعبية حاضرة لكل من يدخل تلك الخيم . وبعض محال بيع الألبسة الرياضية مفتوحة بحذر على الرغم من وقوعها في قلب منطقة التصادم في الأيام السابقة ، ولا يتنوب المشهد سوى سواد الأبنية المحترقة وحسرة الكثرين على ضياع أموالهم وإن كان لهم أمل كبير بتعويضات الجهات المعنية لما تعرضوا له .

واصلت السير في شارع الرشيد وصولاً الى منطقة السنك ، والحقيقة إن المحلات التجارية في الشارع تتحدى الخضوع للأمر الواقع ، فالكثير منها مفتوحة وتعرض بضائعها بشكل طبيعي ، ولكن علامات الحيلة والحذر باقية كما أرى . حب العمل والعودة الى إيقاع الحياة اليومية تتجلى هنا ، وفي الوقت نفسه فإن الاستياء والغضب عام على إجراءات السلطة التي أوصلت الأمور الى ما وصلت إليه من قتل وترويع واستخفاف بأمانتي الناس ومطالبهم .منطقة السنك والخلاني وجدتها اليوم وكأن شيئاً لم يكن .. إصرار على الحياة الحرة ، أرى باعة (البسطيات) قد عادوا الى المنطقة التي جرت عليها قبل ساعات أطفعت الأحداث الدامية ، يستهزئون بالقتلة المجرمين ، وأعلمهم يشيرون الى جهات (معروفة) قامت بالقتل والحرق .

منطقة السنك وبعدها ساحة الخلاني ، دخلنا تاريخنا الوطني بكل قوة ، تاريخ اصطلح بلون الدماء التي أريقت والأرواح التي أزهقت من ابنايتنا شباب العراق الذي أعاد الأمل للباسم للجميع بعد سبات اعتقدنا وهما بديمومتهم ، الأمل بوطن جديد ، بطل من أكف تتلمس الحرية الحمراء : وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة تدق

المثقفون: مفترقات زمن الحركات الشعبية والثورات تجسد الدور الحقيقي للمثقف

□ علاء المبرجي

إذا كان المثقفون العراقيون قد انخرطوا في الحراك الشعبي الذي يجتاح بلادنا منذ تباشير أيامه الأولى فإن هذا لم يأت بالمصادفة لأنهم باتوا يدركون أن لا معنى للحياة من دون كرامة ولا معنى للعيش إذا ما تم تهيش إنسانيتك ولا معنى للكلمة واللوحه التشكيلية والصورة الفوتوغرافية والمشهد المسرحي .

عدد من مثقفينا تحدثوا عن دور المثقف في الحراك الدائر الآن :

عامر القيسي: المثقفون والدور المطلوب

لم أقرأ أو أطلع على أي منشور لأي مثقف عراقي لم يقف ويؤيد حركة الاحتجاجات في البلاد منذ 2011، لكن انتفاضة الشباب هذه كانت بحاجة الى موقف مغاير غير الكلمات والبيانات والنقاط الصور ، وهو ما لم نفعله حقيقة ، كالاضراب والمسيرات والتواجد الفعلي والفاعل في ساحات التحرير . في مفترقات زمن الحركات الشعبية والثورات يتجسد الدور الحقيقي للمثقف كنتاج شعبي يساهم بفعالية في بلورة وصياغة المشهد في مساحته الثقافية والفكرية . صحيح هناك من دفع ثمننا غالبا نتيجة انتفاضة ، لكننا نتحدث هنا عن حراك ثقافي وفكري وإعلامي يتوارى ويتقارب ويتناغم مع حجم ومستويات الانتفاضة التي صدمتنا جميعاً بطبيعتها وقوتها والقوى الشبابية الفاعلة فيها .

ولو سلطنا ماذا كان موقف اتحاد الأدباء وماحجم تأثيره ومآلاته وبرنامجه تفاعله مع الانتفاضة ؟

ستكون الإجابة محزنة حقيقة ، والحال ينطبق على بقية التشكيلات النقابية للمثقفين والفنانين والصحفيين . لانكر المبادرات الفردية في السياق العام لمشهد الانتفاضة ، لكنني اعتقد إن المطلوب منّا كان أكثر من ذلك بكثير ، بل وكثير جداً !

وأدعو من منبر المدى الى مؤتمر للمثقفين العراقيين على كافة مستويات اشتغالهم ، يطرح برنامج العمل الثقافي للمساهمة الفاعلة بانتفاضة شعبية تحتاج الى كل الأدوات من مختلف الشرائح الاجتماعية



الشباب الثائرون درساً في الكتابة لا يمكن لنا إلا أن نتفاهى معه ونتفهم جيدا الى أين نحن سائرون في نهجنا بالكتابة ، كل أجزائهم، فليس مثل هؤلاء شخصية ما! أمّا أنا فأرى أن الحياة لن تستمر إلا بوجهيها المتناقضين، الحب والموت، الحضور والغياب، لذلك علينا ألا نستجيب لصوت المناسبة فقط، بل علينا أن نعيش طبيعياً، فللثورة وقت، وللحب وقت، وللموت وقت، وللشعر وقت.

التحاصصية، أو عبر عقود مؤقته، قد أخذوا جانب الضمت أو الحذر، ومما لا شك فيه أن منشوراتهم تمثل وجهة نظر أجزائهم، فليس مثل هؤلاء شخصية ما! أمّا أنا فأرى أن الحياة لن تستمر إلا بوجهيها المتناقضين، الحب والموت، الحضور والغياب، لذلك علينا ألا نستجيب لصوت المناسبة فقط، بل علينا أن نعيش طبيعياً، فللثورة وقت، وللحب وقت، وللموت وقت، وللشعر وقت.

محمد مزيد: زلزال الشبان الصغار

كتبتُ في منشور ، على صفحتي في " التواصل الاجتماعي " ، أن هذه الثورة أو الانتفاضة ، غيرت مسارات جوهرية في منظومة التفكير لدى المبدع العراقي ، حتى إنني أتوقع أن أختصر الحكاية كلها بالقول ، إن ما كتبناه قبل الثورة شيء ، وما سنكتبه بعدها شيء آخر ، مستندا الى رؤيا شخصية أرجو الا أكون مبالغ بها هي أن هذه الثورة فتحت الأفق واسعا لكي ننهل من معطياتها الإنسانية والثورية وأهدأها المركزية في التغيير ، وعلى إثر هذه الرؤيا بدأت أكتب يوميات الثورة وأنا أعيش لحظات انتصارها المحتوم . لقد أعطانا هؤلاء الصبية ، أو هؤلاء

الذي حظي به المثقف قد ساعدت في تقديم المثقف لرؤيته الشخصية حول الحراك الجماهيري ، بسرعة وتلقائية، وقد لاحظت أن وسائل التواصل الاجتماعي أخذت المساحة الأوسع لعرض رؤية المثقف ، ويبدو لي أن الشكل الفني المبهين لرؤية المثقف ، هو صيغة المنشور السياسي المباشر بمصاحبة الصورة ، وهو الشكل الأقرب لأصدقائه ومتابعي المثقف ، لذلك قلت الأشكال الأدبية الأخرى . ولاحظت أن الصفحات الثقافية في الصحف تحبذ نشر القصص أو القصائد الخاصة بالحراك الجماهيري ، وهو ما ندعوه بـ (فن المناسبة) ، وغالبا ما يكون هذا الفن مرتبطاً بالرحلة الخاصة به، وربما لا يستطيع الصمود فنياً لأجيال أخرى! لكننا كما أرى . نستطيع أن نستثني الكثير من الأعمال الفنية التشكيلية على الجدران في ساحة التحرير .

ولعل المثقف لم ينحْ من بعض عيوبه الفنية، وهو يشترك في هذه الحركة الجماهيرية، فقد لاحظت تكرار البعض أنفسهم، وربما كانت الترجسية هي الصفة الأذممة لبعض المثقفين، من خلال كثرة صورته مثلاً، بغض النظر عن غاية منشوره: ولاحتظت أن (المثقفين) المرتبطين بأحزاب السلطة، رسمياً عبر وظائفهم

، وعلى رأس هذه الحاجة تقف شريحة المثقفين ، شريحة النخب التي على كاهلها تقع مهمة المساهمة في تطوير وتنظيم وتوير الوعي بما يتناسب مع حجم الانتفاضة ومهامها ومآلاتها القادمة ! باختصار شديد أقول وإن كان في كلامي قسوة نجدل أنفسنا بها : موقفنا لك يكن بمستوى الانتفاضة ولاطوحها بموقفنا ، وعلينا إعادة الإجابة على السؤال المهم عن دور المثقف الحقيقي في الحراك الشعبي الجاري في ساحات التحرير عموماً وتحت نصب الحرية في المحافظات المنتفضة ؟

صادق الطريحي: دور المثقف في الحراك الجماهيري

في البدء علينا أن نعرف أن هناك الكثير من المثقفين الشطين سياسياً واجتماعياً، قد تبنوا خطابهم السياسي المستقل بكل صراحة ووضوح، واشتركوا في التظاهرات السابقة، رافعين العلم العراقي وحده، وقد تعرض الكثير منهم الى المضاراة الميدانية، ولنحظ اليوم أن الحراك الجماهيري قد جذب الكثير من المثقفين، ولعل هاشم (الحرية) البسيط (بعض الصحف، ووسائل التواصل الاجتماعي، المنتديات الأدبية والثقافية)

موجز أبناء المدن الثائرة

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

مجلس المحافظة: "الأوضاع مستتية في محافظة بابل وليست هناك إلا مظاهرات سلمية يطالب فيها المتظاهرون بحقوقهم في الخدمات

